تستطيع تكسير راسنا ، تماما ، كما طرح الملك حسين مشروع المملكة العربية عام ١٩٧٢ ، بعد ضرب المقاومة .

وهم يدركون تماما انهم لا يستطيعون شنيذ ترجمات « كامب ديفيد » على الارض الفلسطينية دون أن يكسروا الحلقة الفلسطينية ، والحلقة الفلسطينية بوجودها العلني والظاهر بالاضافة الى ذلك تدمر الحركة الوطنية اللبنانية .

هذا هو شعارهم .

وعلينا ان نحدد شعاراتنا .

تتحدد شعاراتنا على اساس الصمود السياسي والعسكري ، ورفض الابتزازات وحقنا في استمرار العملية النضالية في وسط جماهيرنا من لبنان ومن اي مطر عربي ثم حقنا الشرعي في التضامن الوطيد والى اقصى الحدود مع الحركة الوطنية اللبنانية هذا هو الشعار الذي يجب ان نرفعه في وجه المؤامرة .

واذا كان فعلا هناك من نوايا صادقة في التصدي « لكامب ديفيد » وغيرها . هذه يجب أن تعبر عن نفسها بعدم تقديم أي شاذل مهما كان حجمه أمام ما يسمى بدعوات الشرعية ، أو القرارات الرسمية العربية .

□ السؤال الاخير ، مرتبط بمجموعة تطورات فلسطينية وعربية ودولية ، وهو كالتالي :

مطرح بعض الاوساط المعروفة بارتباطاتها مسالة الحل السلمي للقضية الفلسطينية سواء عبر « كامب ديفيد » او « جنيف » محددا او « التحرك الاوروبي الجديد » أو الدولة الفلسطينية ...

فما هي الصورة الحقيقية التي تنبثق من اعطائها للجماهير العربية ؟

□ سؤال مهم خاصة في هذه اللحظة السياسية لانه اصبح الوضوح التام مطلوبا في الموقف تجاه هذه المسألة .

نحن نعتقد بان المرحلة السياسية الراهنة وعلى المدى المنظور لا تشهد ما يسمى بالحل السلمي وانما تشهد تسوية استسلامية تقوم على قاعدة المخطط الامبريالي الصهيوني في المنطقة .

بالتحالف والتساند مع القوى الرجعية ، والتي كان بداية الانهيار الكامل فيها ، ممثلا بالسادات وخطوات النظام المصري .

وتدرك الامبريالية تماما انها لن تستطيع أن تصنع تسوية كما يتصور لها في المنطقة بالنظام المصري و « اسرائيل » لوحدهما ، لن تستطيع ذلك .

وهي اذا اخذت هذا الحجر الكبير من الجدار العربي لتضعه على جدارها في ترتيب خريطة المنطقة سياسيا واقتصاديا وثقافيا مهي بالضرورة تدرك تماما ان هذا الحجر لوحده لن يستطيع الثبات وسيكون قابلا للسقوط عند اول صدمة ولذلك لا بد لهذا الحجر من ركائز حتى ، يستكملوا مخططهم .

هم بنظرهم المرشح لان يكون الركيزة العورية لحجر السادات هو الاردن ونهيئه لهذا الدور .

والاردن كما ذكرنا لا يستطيع في هذه اللحظة ان يتخذ موقفا ، مطابقا لموقف السادات على الرغم من انه سرا يريد ذلك وكل المعلومات تدل على اتجاهه بهذا المنحى وهذا لم يخفه حتى قادة العدو « الاسرائيلي » من اللقاءات التي يشيرون لها عما قبل السادات وعما بعد السادات مع النظام الاردني وممثلي النظام الاردني .

الا ان النظام الاردني ايضا يدرك انه دون أن يستطيع وضع الورقة الفلسطينية في جيبه للذهاب الى الصيغ الجديدة للمشاريع الدعوبهة « لكامب ديفيد » سواء كان « كامب ديفيد » محسنا أو « كامب ديفيد » رقم ٢ لا يستطيع النظام الاردني أن يضع نفسه في هذا الموقع .

اذن هنا ، يصبح العامل الفلسطيني مهما جدا في مسالة توفير الركيزة الاولى لحجر السادات و « كامب ديفيد » .

طبيعي أن يكون ايضا موقع للدور السوري .

ان الامبرياليين الآن بنظرهم لا بنم الالتفاف على الدور السوري الا باضعافه في

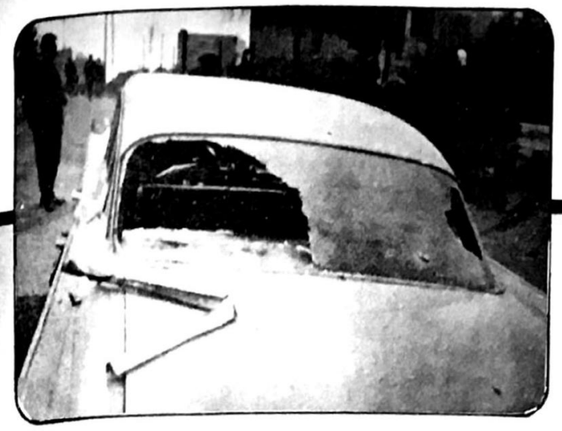

الحلقتين الفلسطينية الاردنية ووضعهما في سلة واحدة ، وطرحهما على المستوى الدولي .

الصيغ التي تطرح في هذه الفترة صيغ مشبوهة على الرغم من اننا لا نستطيع القول انه ليس لهذه البلدان الاوروبية مصالح قومية ، (ليس من الضروري أن تكون متطابقة مع المصالح الاميركية مئة بالمئة) لها مصالح وداخل المعسكر الراسمالي توجد تناقضات حقيقة .

لكن هل الاطروحات الاوروبية بما يتعلق بتحريك جبهة النسوية في حلقة اخرى متجددة هي بعيدة عن « كامب ديفيد » والمخطط الاميركي ؟

نحن قناعتنا لا .

هي بالعكس على توافق مع المخطط الاميركي و « كامب ديفيد » وهي تحاول فك الحصار عن « كامب ديفيد » وتمتين موقف السادات .

كيف يمكن ان تصل الى ذلك ؟

هل تقول تعالوا معنا لنوقع على « كامب ديفيد » جديد ؟

لا ، لن تستطيع ان تقول ذلك .

هل تقول تعالوا اقبلوا بشروط « اسرائيل » تماما كما قبل السادات ؟

لا تستطيع ذلك .

اذن لا بد من صيغ تبدو في خارجها محسنة جميلة تماما مثل قطعة الشوكولاته وبداخلها السم .

هذا يعني امكانية احياء الموضوع دوليا على مستوى جنيف ، او بتعديل قرار ٢٤٢ بشروط قبول الفلسطينيين بوجود « اسرائيل » وشطب بند معين من ميثاق م. ت. ف. الى آخره من شروط التعادل ، والتي تقع من ضمنها حركة شاوشيسكو حركة كرايسكي حركة غينشر كل التحركات تقع ضمن هذا السياق .

وبالتالي وبالمناسبة استطيع ان اقول وبكل وضوح حتى بالرغم من محاولات استثمارنا لقصة « يونغ » الاميركية وقصة الزنوج ، ان هذا بالنسبة للاميركيين ، محاولة تهيئة جناح داخلي في اميركا بان القضية الفلسطينية في اميركا اصبحت كقضية ستنام قبل ان تنتهي الحرب .

مع ان قضية ستنام لها طابع مختلف فرضت نفسها بطريقة اخرى .

وبالتالي نحن نتعاطى مع القضية الفلسطينية ، على روزنامة الاميركيين سنة ١٩٨٠ و ١٩٨١ سنة الانتخابات الاميركية ــ « الاسرائيلية » ليست سنوات العطاء الجدي ، سنوات دفع البالونات وصراع الاوهام حتى يضعف الموقف في مواجهة السادات و « كامب ديفيد » اضعاف هذا الموقف وابتزازه وخلق شروخات وبالتالي الناس سمعت الشعارات التي رفعت بعد « كامب ديفيد » .

ان الامبريالية هي العدو الرئيسي وهي راس الحية هذا ما عبر عنه في مؤتمر الصمود وما عبر عنه في مؤتمر هافانا وعلى لسان رئيس م.ت.ف.

ثم لنأتي الجماهير الآن ونرى الجهد المبذول للاتصال مع اميركا . والجهد المبذول من كرايسكي وشاوشيسكو والجهد المبذول من المانيا الغربية . ما يجري هو عملية تدمير لوحدة الناس على الشعار ، حيث لا تعود الناس تتوحد على الشعار .

أنت تعتبر الامبريالية العدو الرئيسي وانت تركض من وراء الطاولة ومن تحت الطاولة حتى ترى اين المنافذ التي تجد منها مخرجا .

اننا لا نقلل من قيمة الحركة السياسية لكن هذه الحركة السياسية اذا كانت على ارضية تدمير العملية النضالية في مواجهة الخصم الرئيسي مما من شك انها حركة سياسية بضرة .

لن تستطيع ان نعطي شيئا في هذه المرحلة السياسية بالذات .

□ اذا كانت السعودية تريد محاربة كامب ديفيد مثلا فلتوقف معدل رفع انتاج البترول

□ كانوا في السابق يقولون : لماذا أنتم في بيروت والآن يقولون : لماذا أنتم في الجنوب ؟!

ومن هنا ، الحديث عن جنيف ، حتى أصدقائنا السوفييت ، يقولون مؤتمر جنيف لم يعد واردا لان جنيف معناها اننا نريد أن نقول لهم ، الغوا « كامب ديفيد » الاميركان لا يمكن أن يلغوا « كامب ديفيد » لانه سيعتبر هزيمة لسياستهم .

اذن ، هم يريدون (كامب ديفيد » محسنا ، او « كامب ديفيد » رقم ٢ .

ومهما كانت الشعارات التضليلية .

الجانب الثاني من الموضوع اننا لسنا واهمين لدرجة ان نعتقد انهم خلال شهرين او ثلاثة سيجدون حلولا مادية فعلية ، او أن الاردن اصبح مع « كامب ديفيد » او استقطب م. ت. ف. هذا لن يتم .

لكن خطورة هذا الشيء خلال عام أو عامين وبالتالي هذا سيشتت الجهد الذي علينا ان نكون فاعلا اساسيا باتجاهه لتوطيد المعلية النضالية ضد الامبريالية واعتبارها العدو الرئيسي .

وهذا ايضا جانب آخر منه انه سيعطي منفذا للرجعية العربية ، أن تعود لتمارس دورها من جديد لدفعنا في نفس الحفرة التي دفعت اليها السادات .

هذه الرجعية التي اسمها السعودية شريكة اساسية في لعبة السادات .

من الذي أوصل السادات الى هذه الحفرة والقاه فيها .

لا تستطيع السعودية أن تجاهر .

صحيح ضمن موقفها لانها ستبقى حريصة على ان تلعب دورا في القرار السياسي الرسمي العربي ، فلو اخذت الموقف المعلن مئة بالمئة ، مع السادات . ستعزل نفسها عن القدرة في الفعل في القرار السياسي الرسمي العربي .

اذن هي في حاجة لان تلعب هذا الدور حتى تدفع بالآخرين في نفس الحفرة .

وحتى تدفع ستظل تتعاطى معهم بالصيغ المحسنة ، بالطروحات ، بالتعديل لقرار ٢٤٢ بالمرونة مع اميركا .. الخ .

من كل ما نسمعه الآن وندركه ، هذا الشيء بحاجة الى وعي تام . لان هذا الدور الخطير في هذه اللحظة وبالتالي الكلام عن انهم سيحاربون « كامب ديفيد » وغير « كامب ديفيد » عندهم اسلحة لمحاربة « كامب ديفيد » .

من يريد ان يحارب « كامب ديفيد » ؟

يقول ، وقفت رفع معدل استخراج النفط وتصديره لاميركا .

ما يحارب (كامب ديفيد » هي الملايين التي يصرفونها في ملاهي أوروبا والتي من المفروض أن تقدم الى جماهير الجنوب .

الملايين التي يبنون بها قصورهم اكثر الف مرة من الملايين التي يقدمونها للثورة ، وللشعب اللبناني .

هذا ليس دليل صحة في مواقفهم ، وانما هو ، محاولة ، لاخذ براءة ذمة وخوفهم من الجماهير .

جماهيرهم ايضا لا تقبل بالصمت على هذا الموضوع .

هذا الموضوع فيما يتعلق بالصيغ ، وخطورتها ان النظام الاردني بالدرجة الاولى يتصرف الآن على اساس استغلال الورقة الفلسطينية استغلال الورقة الفلسطينية ليس فقط ما يقوله البعض من ان هدف النظام الاردني هو ، البقاء في عرشه ، صحيح النظام الاردني حريص على أن يبقى محافظا على عرشه ، ولكنه حريص على ان ينال الحصة ، والآخرون حريصون على ان يعود ليمارس دوره البوليسي في قمع الهوية الوطنية الفلسطينية لانه المؤهل الوحيد بحكم الحشد البشري الفلسطيني وواقع التماس الجغرافي لهذا الدور . انه النظام الوحيد المؤهل للعودة الى فترة الخمسينات في قمع الهوية الوطنية الفلسطينية . والدليل على ذلك ، استعداد « اسرائيل » لطرح مشروعات وصيغ الاتحاد الفيدرالي مع الاردن والتي لا تعطي دولة فلسطينية . هم يسعون لحل من خلال الصيغة الاردنية ، هذا ما تسعى اليه الامبريالية و « اسرائيل » والرجعية .

ويجب ان يدركه الفلسطينيون .

مخاطر دور النظام الاردني هي المخاطر الاكثر اقبالا على مستقبل التسوية السلمية .

وهذا الشيء يسعى له النظام بالتدريج ، البداية ، ما يسمى بلجان التنسيق واللجان المشتركة .. الخ من الصيغ .

هذا الموضوع الذي يتطلب توضيحا وتعرية للسياسات من هذا النهج ووضع الامور في نصابها الصحيح حتى نخلق مناخا جماهيريا عربيا بقيادة القوى الوطنية الديمقراطية العربية المستعدة لان تتصادم مع هذا المخطط حتى نهايته .

وكما قلنا ، في كل سياساتنا وبياناتنا وتصريحاتنا ، هذا المناخ الجماهيري العربي يجب ان يتوفر له سلاح أساسي من الحريات الديمقراطية .

اذا لم تنل جماهيرنا العربية حرياتها الديمقراطية اي نظام يدعي انه يقاتل ضد العدو هو كاذب . لن يستطيع أن يقاتل ضد العدو ما دامت جماهيرنا العربية مسجونة تحت « بساطير » هذه الانظمة .

الحريات الديمقراطية هي الاساس حتى تحرر الجماهير العربية وتكون أداة . والتوازن الاستراتيجي مع العدو الصهيوني لا يكون بدبابة مقابل دبابة وطائرة مقابل طائرة .

انه ، والخلل الاستراتيجي في مصلحتنا ، يصبحان عندما تكون الجماهير العربية شريكة حقيقية في معركتها ، معبأة ومنظمة ومسلحة ومحشودة لما تصبح هذه الجماهير ، هذا هو السلاح الاستراتيجي ، وليس السلاح الاستراتيجي ان يتسابقوا مع العدو الصهيوني على عدد الدبابات وعدد الطائرات .

ومهما تسابقوا ، فان رهانهم خاسر .

في هذا المجال لن يسبقوا « اسرائيل » لان هناك قوات الامبريالية الواسعة التي تكب على « اسرائيل » وتقنيتها العالية .

لن يسبقوا .

مجال السباق الوحيد هو حشد هذه الجماهير العربية وتسليحها وتجييشها في معركة واضحة المعالم سياسيا واقتصاديا حتى تصبح قادرة على التحرير .

■